

نموذج لمقال عن مكارم الأخلاق:

الأخلاق هي مجموعة من العادات والسلوكيات والتصرفات والأقوال والأفعال التي تنبع من ذات الإنسان وضميره وقناعاته؛ فالخير والشر داخل الإنسان في صراعٍ مستمر، فمتى غلب خيرُه شرُّه أصبح صاحب خلقٍ عظيم.

وجزاء من الأخلاق تكتسب بالتربية الصالحة والاعتياد على سلوك ذوي الأخلاق الحميدة، وهذا الجزء مسؤولية الآباء نحو أبنائهم، ويعينهم عليها المعلمون والمدرسة والمجتمع. مكارم الأخلاق هي الدرجة العليا في كل خلق، فالأمانة خلق كريم ومن اتصف بكمال الأمانة فقد وصل إلى مرحلة المكارم في هذا الخلق، ومن الجدير بالذكر هنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يُعرف بالصادق الأمين، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

إن مكارم الأخلاق جُمعت في الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد كان قدوة وأسوة حسنة للناس، ومثالاً يحتذى، فمن تحلى بخلق الرسول الكريم فقد تحلى بأجمل الأخلاق وأكملها، حيث وصفه الله عز وجل بقوله: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }. وفي هذا المقام يقول أمير الشعراء أحمد شوقي: " زانتك في الخلق العظيم شمائل .. يغرى بهن ويولع الكرماء ".

ولعل من أبرز هذه المكارم خلق الحياء؛ وهو الخجل من فعل أو قول كما ما يستقبحه الإنسان، وكذلك الحياء من الله - سبحانه - والابتعاد عن كل ما يغضبه، وأيضاً الحياء من الملكين اللذين يكتبان الأعمال، والحياء من فعل المعاصي والذنوب والكبائر، فالحياء هو خلق الإسلام الذي تميّز به عن سائر الأديان السماوية.

وكذلك التسامح والعفو عند المقدرة يعد من أسمى الأخلاق وأفضلها، فلا ميزة في عفو مع عجز أو ضعف، إنما العفو عند امتلاك القدرة على العقاب والثأر، لكن المؤمن الخلق يؤثر العفو طمعاً في رضا الله، والصفح الجميل أن تسامح دون إلحاق ذلك بالمن والتذكير في كل مناسبة، ومن أشهر الأمثلة على العفو: تعامل النبي عليه الصلاة والسلام مع كفار قريش يوم فتح مكة.

إن لحسن الخلق مكانة عظيمة عند رب العالمين، وبها نفرّق بين المسلم الحقيقي الملتزم بأوامر الله تعالى، المجتنب لنواهيه، وعليه فإن فضل مكارم الأخلاق يظهر بعدة جوانب أهمها أنها من الأعمال التي تقود العامل بها إلى الجنة، وهي من مسببات رضا الله ومحبته للعبد.

وفي الختام يجدر بنا إدراك أن وجود الأخلاق سبب في علو الأمم ونهضتها وازدهارها وتقدمها، فهي دليل على بقاء الحضارات وتقدم شعوبها ورفعتهم؛ فيقل معدل الجريمة والانحطاط والاستغلال، ولا يصعد الأغنياء والأقوياء على حساب الفقراء والضعفاء.

الاستاذ : جعفر القلاف